نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(فأم الثكل مذكار ولود ... وأم الصقر مقلات نزور) .

(نخور إذا دهينا بالرزايا ... وليس بمعجب بقر يخور) .

(ونجبن ليس نزأر لو شجعنا ... ولم نجبن لكان لنا زئير) .

(لقد ساءت بنا الأخبار حتى ... أمات المخبرين بها الخبير) .

(أتتنا الكتب فيها كل شر ... وبشرنا بأنحسنا البشير) .

(وقيل تجمعوا لفراق شمل ... طليطلة تملكها الكفور) .

(فقل في خطة فيها صغار ... يشيب لكربها الطفل الصغير) .

(لقد صم السميع فلم يعول ... على نبإ كما عمي البصير) .

(تجاذبنا الأعادي باصطناع ... فينجذب المخول والفقير) .

(فباق في الديانة تحت خزي ... تثبطه الشويهة والبعير) .

(وآخر مارق هانت عليه ... مصائب دينه فله السعير) .

(كفى حزنا بأن الناس قالوا ... إلى أين التحول والمسير) .

(أنترك دورنا ونفر عنها ... وليس لنا وراء البحر دور) .

(ولا ثم الضياع تروق حسنا ... نباكرها فيعجبنا البكور) .

(وظل وارف وخرير ماء ... فلا قر هناك ولا حرور) .

(ويؤكل من فواكهها طري ... ويشرب من جداولها نمير) .

(يؤدى مغرم في كل شهر ... ويؤخذ كل صائفة عشور) .

(فهم أحمى لحوزتنا وأولى ... بنا وهم الموالي والعشير) .

(لقد ذهب اليقين فلا يقين ... وغر القوم با الغرور) .

(فلا دين ولا دنيا ولكن ... غرور بالمعيشة ما غرور) .

(رضوا بالرق يا ماذا ... رآه وما أشار به مشير) .

(مضى الإسلام فابك دما عليه ... فما ينفي الجوى الدمع الغزير) .

(ونح واندب رفاقا في فلاة ... حيارى لا تحط ولا تسير) .

(ولا تجنح إلى سلم وحارب ... عسى أن يجبر العظم الكسير)